مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 296-314

التواضع الفكري لدى طلبة الجامعة من (مرتفعي ومنخفضي) الذكاء الوجودي

الباحث. عقيل ياسين حسين أ.د. كاظم محسن الكعبي
الجامعة المستنصرية – كلية التربية ـ قسم العلوم التربوية والنفسية
Kadham_aladele@yahoo.com

مستخلص البحث

هدف البحث التعرف على التواضع الفكري والذكاء الوجودي من (مرتفعي ومنخفضي) لدى طلبة الجامعة ، ولغرض التحقق من ذلك قام الباحثان باعتماد مقياس التواضع الفكري الذي أعده الكلابي (2022) وتكون المقياس من (33) فقرة ، واعتماد مقياس الذكاء الوجودي لـ (عبد الرزاق 2012) وتكون المقياس من (42) ، وبعد التأكد من الخصائص السايكومترية لاداتي البحث طبقا على عينة البحث والبالغة (400) طالب وطالبة من طلبة الجامعة اختيروا بطريقة الطبقية العشوائية، باستعمال الحقيبة الاحصائية (spss) . اظهرت النتائج وجود فرق بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجودي في التواضع الفكري ولصالح مرتفعي الذكاء الوجودي ، وان التواضع الفكري يتسق مع القيم والثقافة السائدة داخل المجتمع وان الخبرة السابقة في التعامل مع المثيرات البيئية اثر في زيادة التواضع الفكري وطلبة الجامعة من ذوي الذكاء الوجودي المرتفع والمنخفض ، وبناءً على نتائج البحث الحالي تم التوصل الى بعض التوصيات والمقترحات المستقبلية.

المصطلحات المفتاحية الرئيسية للبحث: التواضع الفكري، الذكاء الوجودي ، طلبة الجامعة

مشكلة البحث :

ان معظم الأبحاث تركز على مدى إدراك الإفراد وان معتقداتهم ومواقفهم يمكن ان تكون خاطئة كون التواضع الفكري هو في الأساس ظاهره معرفيه تنطوي على كيفية تفكير الإفراد ومعالجتهم المعلومات عن أنفسهم وعوالمهم وترتبط طرق التفكير التي تعكس التواضع الفكري المنخفض والمرتفع بالدوافع والعواطف والوضوح الانفعالي (Lischetzke et al 2012;p18)

ولذلك تواجه البشرية طوال التاريخ المدون صعوبات وتحديات في طريقة تفهمها للوجود وغايته وتأثيره على الإنسان والمسؤوليات التي تناط به لحملها ، مما يحدث التعامل مع هذه الأمور الرهبة النفسية وحالات مثيرة للقلق والتوتر ينزع البشر نتيجة تأثيرها إلى التطلع صوب وضع هيكلية وقواعد واليات عمل على أنها سبيل لحماية أنفسهم واستغلال طاقاتهم بشكل أفضل، لذا تعد طبيعة الأسئلة المبرزة للذكاء الوجودي ، من نحن؟ وما الذي يدور حول وجودنا ؟ ولماذا وجد البشر ؟ وأين تتجه البشرية ؟ وهل هناك معنى للحياة ؟ (Armstrong,2000,p.127) ، وان بحث الإنسان عن الوجود و ما وراء هذا الوجود من الملازمات العقلية العليا التي من شأنها أن تدفع الضرر المحتمل أيا كان مصدره (الحائري ،2006، ص 13) ،ويثار هنا إشكال حول محاولة تفهم الغايات القصوى للحياة والوجود من قبل الإنسان والقدرة على استيعاب التفاصيل المتعلقة بهذا الشأن وتقبل الخفايا العظيمة التي قد تفضي إلى التحليل دائما مما ينجم عنه كآبة حادة أو أفكار تتعلق بالانتحار أو أفكار تؤدي إلى التصوف من خلال السعي المتواصل في البحث عن التجارب الصوفية في محاولة لقهر مشاعر الإحساس بالوحدة والانفصال (تيزيني ،2011، ص130) ، وإذا كنا مشغولين بتحليل الوجود ونوجه الأسئلة دائما بنحو (لماذا ؟ ، ولما ؟) فإننا قد نصبح مشلولين وضعيفين وتتعرض قدرتنا للمشاركة

بالحياة للإعاقة وبذلك تتحدد مشكلة البحث الحالي في الاجابة عن التساؤل الاتي: ما علاقة التواضع الفكري بـ (مرتفعي ومنخفضي) الذكاء الوجودي من طلبة الجامعة؟

اهمية البحث:

حظي التواضع باهتمام متزايد وأدرج كواحد من الفضائل الأساسية المقترحة لتوفر الأساس الأخلاقي للبيئات التنظيمية لما له من أهمية في توجيه المؤسسة في ديناميكية متزايدة، وتتطلب المؤسسات وجود قادة أكثر تواضعا على الرغم من وجود قادة وأعضاء متواضعين ولا يعني التواضع اعتناق رأي الفرد نفسه بل هو تقويم ذاتي دقيق، والتكبر عكس التواضع والتواضع الحقيقي يعزز الانفتاح على التعلم من الآخرين وبناء المجتمع فالمتواضعين لا يمتلكون بالضرورة قدرا أقل من التقدير الذاتي أو ينظرون إلى أنفسهم على ان لديهم تقويم ذاتي دقيق والواقع أن الذين يهملون ذواتهم قد يظهرون تواضعا كاذبا وهو ما يستخدم للتلاعب بالآخرين في منحهم ما يريدون من الاهتمام والتأمل والتفكير. والتواضع هو التعبير عن القبول الذاتي العميق لأنه لا توجد حاجة داخلية لإثبات الذات ويتيح للمتواضعين أن يمتلكوا روحا قابلة للتعلم إذ يعترفون بأخطائهم وثغراتهم في المعرفة ومن ثم يكونوا مستعدين لتلقي الأفكار الجديدة والمشورة الحكيمة فهم يدركون أن الأخطاء جزء من التجربة الإنسانية وهم منفتحون لقبول المساعدة اللازمة لإجراء التصويبات (Means, et.al, 1990:p. 200). وان الأشخاص المتواضعين فكرياً يظلون منفتحين على الأفكار الجديدة ويدمجون مصادر مختلفة للمعلومات ويستندون في معتقداتهم على المؤشرات السليمة ويعدلون من معتقداتهم وفقاً للأدلة والبراهين الجديدة المتاحة وفي بينهم وبين الآخرين، فهم يقدمون أفكارهم بشكل عادل ومقبول بدلاً من استعمال الاستراتيجيات للتأثير على قرارات الفرد ولا يبحثون عن الشهرة على حساب الآخرين . (Driver,1989:p.89) وان من يتفهم الوجود وغايته وتقبل الخفايا العظيمة من الحياة سوف يقلل من الحاجة الملحة للاندفاع اعتمادا على أفكار خالية من التأمل في الأساس ، كما يستلزم استيعاب الحقيقة الوجودية مواجهة الواقع بشجاعة ورؤية واضحة والتعامل معها بايجابية في الحياة من خلال تفهم وحل القضايا المزعجة وشؤون الحياة القصوى للإنسان مما يمكن الإنسان من العيش بثراء فكري متكامل وامتلاك الحضور في مختلف المواقف متعاملا معها بذوق رفيع وإدراك متفرد عمن سواه ، وتعد هذه مؤشرات قوية بمقدورها أن تعزز وعلى نحو كبير الرفاهية والفعالية الشخصية . (Wong , 2011, p.69 -81) . ويقول كارل روجرز ((ما هو شخصي فهو شامل وكوني وما هو شامل وكوني فهو شخصي فإذا ما ركزنا على القضايا الكبرى للحياة فانه سيمكننا من حل المشاكل الصغيرة، وعلى نحو معاكس ، إذا ما ركزنا على المشاكل الصغيرة مع تجاهل المسائل الكبرى في الحياة، فأنه من الأرجح أن تصيبنا المشاكل التافهة ونخسر فيها)). (Rogers,1995,p.185) . ولكن باستثمار القدرة البشرية الخاصة بالذكاء الوجودي تأتي الرؤية التي تبحث عن الممكنات التي لا تتضمن الفرص الخاصة بالنجاح فقط وإنما في ممارسة العمل بمتعة وسعادة ،إذ يوجد لكل شخص نطاق معين من القلق والتوتر يكون بمقدوره العمل ضمن هذا النطاق وأن نجم عنه بعض التوتر القليل أو عدم الراحة بسبب الجهد المبذول مما يقلق من فرص التأثير السلبي للقلق والتوتر(Matzke,2011,p.37) ، وأشارت بعض الأدبيات والدراسات إلى وجود علاقة بين الذكاء الوجودي والقيادة الإدارية من خلال محاولة استثنائية قام بها كاردنر عام (1997) ناقش خلالها مع القياديين الأسئلة الأساسية المبرزة للذكاء الوجودي إذ سألهم عن معرفتهم ومستوى سعيهم لمعرفة معنى الحياة والغموض وتعقيدات الوجود وتأثير ذلك على العمل الإداري ، وقد أشارت دراسة كاردنر (1999) التي استهدفت وضع معايير للذكاء الوجودي إلى أهمية متغير العمر في الذكاء

الوجودي الذي يتضح كلما نضج الفرد وتجاربه في الحياة وان كان يولد فطرياً إذ بينت الدراسات التي قام بها كاردنر إلى وجود تمايز في متغير العمر على مقياس الذكاء الوجودي ولصالح من هم اكبر سنا من غيرهم (Shearer, 2002 ,p.15-25) .

ثالثاً:-أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي تعرف :-

1- مستوى التواضع الفكري لدى طلبة الجامعة من مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجودي.

2- دلالة الفروق في مستوى التواضع الفكري لدى طلبة الجامعة مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجودي.

رابعاً :- حدود البحث:

تحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية حسب متغيري الجنس (ذكور، اناث) والتخصص (علمي، انساني)، وللدراسة الاولية الصباحية للعام الدراسي (2022- 2023) .

خامساً :-تحديد المصطلحات :

ورد في البحث عدد من المصطلحات والتي تتطلب التعريف وكما يأتي :-

اولاً : **التواضع الفكري Intellectual Humility**

عرفـهُ

- **ارنست (Ern est:1980)**

هو وعي الفرد أنه غير مهدد نتيجة الخلافات الفكرية واحترامه وانفتاحه على وجهات نظر الآخرين وإدراكه لمعتقداتهم وأفكارهم مستنداً بذلك على رؤيا دقيقه واضحة للذات بأنها كائن غير كامل ولا يتوقف العالم عليه(Ernest Sosa:1980:14).

التعريف النظري :

اعتمد الباحثان تعريف (Ern est:1980) تعريفا نظريا لاعتمادهما نظريته في تفسير النتائج .

- **التعريف الإجرائي**

هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب لمقياس التواضع الفكري بعد استجابته على فقرات المقياس الذي تم تبنيه لهذا الغرض.

ثالثاً: الذكاء الوجودي Existential Intelligence

- **عرفه كاردنر 2000 Gardner**

انه القدرة على البحث بموضوعات الحياة القصوى من خلال تحديد موقع الشخص باعتبار الغايات القصوى للإنسان (المطلق والمقيد) بتوجيه أسئلة عن الحياة ،أو أسئلة تتعلق بالموت والحياة النهائية ،والخلود والعدم والنهايات (Armstrong ,2000.P.127)

- **عرف كاردنر Gardner ,H ,2006**

أنه القدرة على التفكير بطريقة تجريدية ، ومعالجة أسئلة عميقة حول الوجود الإنساني مثل الحياة والموت ، وما وراء الطبيعة والتعرف على معنى الحياة والوجود من خلال النظرة الكلية للموجودات والتفاعل معها 0 (Gardner ,H ,2006,p:18)

- **التعريف النظري**

أعتمد الباحثان التعريف النظري الذي وضعه (كاردنر) للذكاء الوجودي في قياس الذكاء الوجودي

.

- **التعريف الإجرائي:**

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب وفق مقياس الذكاء الوجودي الذي تم تبنيه لهذا الغرض.

إطار نظري:

يشتمل هذا الاطار عرض للنظريات التي فسرت متغير التواضع الفكري، والنظريات التي فسرت متغير الذكاء الوجودي وكما يأتي:-

اولاً: التواضع الفكري Intellectual Humility

نظرية المعرفة بالفضيلة(Ern est Sosa;1980)

بشكل عام واحده من أكثر الطرق الواعدة لفهم الفضائل الفكرية عن طريق استكشاف الإعمال ألحديثه في نظرية المعرفة عن الفضائل ،وبشكل مميز تضع نظرية المعرفة عن الفضيلة الفكرية في صميم المعرفة ، وان الخصائص المميزة لعلم المعرفة عن الفضيلة ثم نوضع بإيجاز الحسابين المهمين للفصلية الفكرية الموجودة في الأدبيات ذات الصلة، وعلى مدى الثلاثيين عاماً الماضية تطورت نظرية المعرفة الى العديد من المواقف ، ومع ذلك فأن كل شكل من إشكال نظرية المعرفة الفاضلة يتمسك بقرارين أساسيين :

1-ان نظرية المعرفة هي نظام معياري

2-ان العوامل الفكرية والمجتمعات هي المصدر الأساس للقيمة المعرفية والتركيز الأساس لتقيم المعرفه (Leary et al,2007;33)

التي تؤكد الدور الأساس لأنشطه الفرد المعرفية في تدعيم الفضائل الفكرية ومنها التواضع الفكري وعلى الرغم من السوابق ألتاريخه المختلفة، الاانها أصبحت ببساطه فرعاً متميزاً ضمن نظريه المعرفة خلال العشرين عاماً الماضيه او نحو ذلك، اذ أكد الباحثون في النظرية المعرفية لفضيله ان أداء وتقييم أنشطتنا المعرفية يجب ان تأخذ بنظر الاعتبار مختلف الفضائل الفكرية لدينا لاسيما التواضع الفكري. بدأت نظريه المعرفة بالفضيلة بعمل ارنست سوسا في أوائل عام (1980)طبق سوساً منظوره للفضيلة للفصل في النزاعات والتناقضات في نظريه المعرفة المعاصرة، وبذلك تقوم النظرية بتحديد الدور المركزي للفضائل ، مثل المسؤولية او الضمير والتواضع فالفضائل الفكرية هي خصائص او سمات تعزز الازدهار والتواضع الفكري للفرد ،التواضع الفكري في سياق موضوع أوسع هو الفضيلة نظريه المعرفة ألفضليه تركز على العملية التي عن طريقها تتشكل المعتقدات والنظر على وجه التحديد في ما اذا كان الاعتقاد قد تشكل ألفضليه الفكرية، وقد ادعى البعض ان التواضع الفكري هو من بين هذه الفضائل الفكرية الأساسية(Krumrei&Rouse,2016;121)

ويرى (ارنست 1980) يمكن اعتبار التواضع الفكري كفضيله فكرية، وقد يكون فضليه ماسه يمكن اكتسبتها من خلال مجموعه واسعة من الكليات المعرفية(من الرؤية إلى التفكير الذات) Leary, et al,2007 ;35) ان نظريه المعرفة بالفضيلة قائمه على الشخص نفسه وليس على المعتقد، وعليه فان نظريه المعرفة بالفضيله يمكن ان توكد أيضاعلى المسووليه المعرفية، أي ان الفرد يعد مسؤول عن فضيلة او تنميه المعرفة لديه، وترى النظريه ان الإدراك البشري قائم على الميول الثابتة للشخصية وهي سمات الشخصية المستقرة عبر الزمن ، وهي التي تعطي تفسيراً لماذا الأشخاص يتصرفون ويفكرون كما يفعلون وبشكل ثابت وهي لاتعتقد ان الشخصية المعرفية للفرد يمكن ان تتغير تبعاً للسياق او المواقف التالية ، لاتودي الخلافات في المواقف اللى حدوث تغيير جذري في السلوك (Ernest Sosa;1980;121).

2-نظرية الاتزان للحكمة (لروبرت ستيرنبرغ 1998)

تعد نظريه الاتزان للحكمة لروبرتس ستيرنبرغ (1998) واحده من اكثر نماذج الحكمة التي ظهرت في مجال علم النفس، وتعرف نظريه الاتزان للحكمة على انها استخدام الفرد للذكاء والإبداع والشعور المشترك والمعرفة وتعد عاملاً وسيطاً عبر القيم الأخلاقية الايجابية نحو تحقيق الصالح العام عن طريق التوازن بين ذات الشخص نفسه وبين الآخرين على المدى القصير والطويل لتحقيق التوازن والتكيف مع البيئات القائمة واختيار البيئات الجديدة. وترى النظرية ان القرارات الحكيمة لاتتطلب الذكاء والمعرفة الصريحة فحسب ،بل تعتمد الضمنيه او الكامنة التي تكتسب عن طريق تجارب وخبرات الفرد وترى ان التواضع الفكري يعد بعداً من إبعاد الحكمه اذ ان الفرد المتواضع فكرياً لديه إحساس عال بهويته والرغبة في تحقيق الذات او المكانه او الرخاء، فالتواضع لايتعلق فقط بإحساس الفرد بالذات ،ولكن ايضاً بالعلاقات المرغوبة والايجابية مع الآخرين، فالتواضع هو الذي يؤثر على منظمه او مجتمع او بلد وبيئة أوسع ،فضلاً عن انه يمكن الفرد من تقييم عواقب كل قرار من اجل تحقيق التوازن بين الأهداف القصيرة والطويلة الأجل ، وترى النظرية انه على الرغم من ان المجتمعات تميل بشكل رئيس الى التأكيد على الذكاء التحليلي في تقييماتها للإفراد في المدرسة والكلية وغير ذلك ، فان التقييم الذي يجري وفقاً للتواضع الفكري الذي يتصف به الفرد يعد أكثر قيمه ، فحين يفشل الإفراد او القادة في الاضطلاع بواجباتهم ، فمن المرجح ان يكون ذلك بسبب الافتقار الى التواضع أكثر من كونه نقصا للذكاء التحليلي لديهم ، وعلى وجه الخصوص فانه من المرجح ان يظهر الإفراد او القادة الفاشلون التقاول غير الواقعي والأنانية والكلام الزائف والقدرة الزائفة والانفصال الأخلاقي في تفكيرهم وصنع القرار ، وبعبارة أخرى أنهم يفشلون ليس بسبب نقص الذكاء التقليدي، بل بسب الافتقار الى التواضع الفكري كما ترى نظريه التواضع هو الوسيلة الفاصلة مثل الغطرسة من ناحية واستنكار الذات او الشذوذ من ناحية أخرى فالشخص المتواضع بعبارة تقربيه لايقدر نفسه اكثر من اللازم (الغطرسة) ولايفعل ذلك انها قيمَه نفسها القليل جداً (حيله او استنكار الذات) بدلا من ذلك تفكر من نفسها قيمتها ومكانتها بين إقرانها وقدراتها ،وان التواضع الفكري هو الوسيلة الفاضلة بين الغطرسة الفكرية والانحراف الفكري ،فالشخص المتواضع فكرياً إذن لا قيمَه مبالغ فيها معتقداتها (الغطرسة الفكرية) ولاتقل من قيمتها، بدلا من ذلك تقدر معتقداتها وحالتها المعرفية (Robert,& wood,2003;65)، وان الباحثان وجد نظرية(المعرفة بالفضيلة) لارنست(Ernest Sosa;1980) هي الاقرب والأنسب في تفسيرها للتواضع الفكري،اذ تم اعتمادها على انها النظرية المتبناة وذلك للأسباب الاتية:-

1. كونها تعتمد مساراً ومنهجاً علمياً لمفهوم التواضع الفكري.
2. تتسم هذه النظرية بالوضوح من حيث المفاهيم والإبعاد.

ثانياً: - النظرية التي فسرت الذكاء الوجودي .

نظرية الذكاءات المتعددة. Multiple Intelligence Theory.

واضع هذه النظرية هو العالم كاردنر الذي نحا نحواً مختلفاً عن بقية الباحثين في محاولته ويقول كاردنر: "يبدو لي اليوم أن هناك شكلاً تاسعاً من الذكاء يفرض نفسه ، وهو الذكاء الوجودي وهو يتضمن القدرة على التأمل في المشكلات الأساسية كالحياة والموت والأبدية، ويمكن عد أرسطو وجان بول سارتر نماذج ممن يجسد هذا الذكاء التاسع (Gardner,2000, p. 300)، إذ تركز النظريات التقليدية للذكاء في مجملها وعلى الرغم من اختلاف أساليب تناولها لموضوع الذكاء تؤكد على أهمية

العمليات العقلية ودور العقل المجرد فضلا عن الإطار الفسيولوجي له ، وتأثير الوراثة في مستويات الذكاء وكيفية قياسها عند الإفراد . (حسين ، 2008،ص 51-52).

في حين ركزت النظريات الحديثة للذكاء على انه سلوك أو مهارة أو مجموعة مهارات تمكن الفرد من مواجهة الحياة والتكيف لها ،فضلا عن القدرة على حل المشكلات ، أو إمكانية تعلم هذه المهارات وتطويرها من خلال تطبيق برامج منهجية للمتعلمين تتناول مواضيع الذكاء التي تعده مهارة بالإمكان صقلها وتطويرها وتحقيق الكفاية بها في مختلف المجالات . (الخفاف ،2010:ص112-114)، ومن الجدير بالذكر ظهور جهود العلماء لاغناء هذه النظرية واثرائها من خلال البحوث التي يقومون بها كالباحث والمنظر في نظرية الذكاء المتعدد في غرفة الصف (ثوماس ارمسترونغ) الذي اثبت من خلال دراسته إلى أهمية الذكاءات المتعددة التسعة في غرفة الصف وأشار بوضوح إلى كيفية وضع البرامج الملائمة لكل واحد من هذه الذكاءات التسعة في تحسين وتطوير قدرات المنتسبين في المجال التربوي والتعليمي سواء كانوا دارسين أو تدريسيين ، وبين في ذلك كيفية استثمار قدرات الذكاء الوجودي في المجال التربوي والتعليمي وفي كافة المناهج الدراسية .
(Armstrong,2000,p.110) .

وان الدور المهم للذكاء الوجودي في نتاج كتابات الطلبة – (ان جوهر وأساس وصميم الكتابة هو الوصول إلى مشاعر المرء والتعبير عنها وتعد الكتابة فن للفعل والعمل الخلاق، وهي عملية اكتشاف ومعرفة للذات ، ولكي يعرف المرء العالم فانه يكون بحاجة لان يعرف نفسه أولا ، وحينذاك فقط يكون بمقدوره ان يوجه الأسئلة لنفسه ذات المقياس الأوسع والاستفهام عن معنى الحياة والقضايا القصوى ورؤية شانه في وسط الصورة الكبيرة للوجود وهو ما يبرز أهمية قدرة الذكاء الوجودي في نتاجات الكتابة لدى عينة البحث) . (Marefat,2007,pp.145-162).

معايير نظرية الذكاء الوجودي :-

عد كاردنر هذا النوع من الذكاء جديدا في نظريته ، لانه بدا منطقيا على نحو جيد مع معظم معاييره للذكاء ، ويرى كادرنر ان هذه المعايير لا تشكل حالة ضرورية للانطباق الكلي مع أي نوع من الذكاءات المتعددة المقترحة في نظريته ، بالرغم من توافق اغلب هذه الذكاءات مع المعايير الثمانية الموضوعة ضمن النظرية ، وفيما يأتي مدى انسجام هذا النوع من الذكاء مع معايير نظرية الذكاءات المتعددة . (Armstrong,2000,p,130) .

– القيمة الثقافية (Cultural Value) :

– افتراضيا فان لدى كل الثقافات على اختلاف شعوب الأرض نظام من المعتقدات والأساطير ، والعقائد الدينية المتنوعة ، والطقوس ، التي يكون لها التأثير المنبه والتحفيز المتصاعد نحو معرفة المبهمات الكونية التي تحتاج إلى حالة استثنائية من الإدراك لما وراء الطبيعة وللغموضات المعرفية التي لها شأن مقدس ومحترم لدى جميع الأشخاص في مختلف الثقافات .
(Gardner ,1999, p:113) .

– تاريخ تطوري (Developmental History):

– إن إلقاء نظرة على السير الذاتية للفلاسفة العظماء وعلماء الدين ، والروحانيين والعلماء والفنانين، تبين في العادة تقدما متزايدا من الاهتمامات الكونية في طفولتهم وعبر مراحل سني حياتهم إلى مستويات ارقى من الفهم والاستيعاب لقضايا وجودية وروحانية وكونية ، كما لاحظ كاردنر وجود فروق في مستويات الخبرة للتعامل مع القضايا الوجودية وكمثال معاصر لتقريب المفهوم هو ملاحظة

(كاردنر) الفرق في التسلسل الهرمي بين الكهنة والقساوسة في استخدام الألفاظ التعبيرية عن الوجود والرؤية الأكثر عمقا عند المبتدئين منهم مقايسة مع الذين قطعوا شوطا كبيرا من العلم في نفس المجال، ويتضح هذا المفهوم أيضا (تاريخ تطوري) من خلال الفرق بين نفس الشخص عند اعتناقه لدين جديد أو بداية معرفته بدينه وبين رؤيته لهذا الدين في مراحل متقدمة من عمره ،وذلك لما يتطلب الأمر من تدريبات روحانية تساعد على عمق الرؤية للقضايا الوجودية .

. (Gardner ,1999, p:124)

هوية الذكاء الوجودي :- (Existential Intelligent Identity)

ونصل هنا إلى مطلب ذو غاية في الأهمية حول تحديد هوية الذكاء الوجودي ،التي تتركب من مكونات قياسية أربعة وهي (1) المعتقدات حول مفهوم الذات ، (2) المعتقدات حول مفهوم الكون ، (3) القيم والذات ، (4) القيم والكون ، إذ توجد علاقة مشتركة ومتداخلة فيما بينها والتي تتعلق بمدى طرح الأسئلة الكبيرة للفرد في فهم وإدراك المعتقدات والقيم الخاصة بالكون والذات . (Shearer,2002,p:25) ، والحصول على إجابات قاطعة وصلبة عن الأسئلة الأساسية التي يبحثها الذكاء الوجودي في المعتقدات والقيم للكون والذات ، والتي تنتج عن ما يعرف (بالهوية الوجودية) التي هي جزء من تعريف الهوية الفردية والاجتماعية ولكنها تختلف عنها في السمات والخبرات فالهوية الوجودية هي المعنى الأكثر شمولا والموجودة على أساسها جميع الهويات الشخصية والاجتماعية وغيرهما. (Jacobs & Rabinowitz,1962,p:4-15) .

وهي نوع محدد للمعرفة الذاتية المشتركة بين جميع الأفراد ، والناتجة من استنتاجات ذاتية حول مجموعة من المفاهيم يشترك فيها جميع الأفراد ، ويمكن عده تفاعل مستمر وتنظيم متغير للمعرفة الذاتية المشتركة ، ويقصد بالتفاعل المستمر ما هو مشترك بين إدراك الأفراد للظواهر والأشياء كما يحدث في الفعاليات والتجمعات المشتركة . (Schlenker,1985,p.21-23) .

ويقصد بالمتغير هو إدراك الأفراد للأشياء والظواهر كخبرة الأفراد في الظروف الاجتماعية والعلاقة مع المعتقدات والقيم . وتستخدم للمعرفة في وصف معنى الوجود وتستخدم كذلك لوصف الإلغاز أي الحالات المبهمة في الكون وجميع السمات والخبرات التي يتعرض لها الشخص في مدى حياته كالخوف من الموت ، والأسئلة حول الدين ، وحقيقة الوجود ، وطبيعة الحب ، والغاية من الحياة . (Schlenker,1985,p. 26) . وهذه هي ميزة الشخصية المتصفة بالذكاء الوجودي ، الذي يكون غالبا منشغل بالتفكير حول معنى الحياة مستخدما قدراته لفهم الأبعاد الفلسفية للحياة اليومية وهو مفكر فلسفي بارع ، إذ يقوم بتفسير الفروقات الدقيقة في الاختلاف لوجهات النظر الفلسفية بالإضافة إلى انه يتمتع بطابع التحدي عند مواجهة الغموض في الكون والانتقاد لمختلف النظريات حول الحياة ، ومناقشة وجهات النظر المختلفة والافتراضات لذا فأن الشخص ذو الذكاء الوجودي هو أكثر إدراكا لأنظمة المعنى وغاية الوجود ، إذ يمتاز عن غيره من الأشخاص العاديين الذين يحملون الغاية من الوجود ومعنى الحياة بالمواضيع ذات المنشأ السماوي فقط انما يقوم الشخص ذو الذكاء الوجودي بالربط بين التأثير المعرفي بين ما هو سماوي في غايته وواقع الحياة الدنيوية الفعلية إذ يطرح أسئلة نحو (ماذا يعني عملي لي ؟ ، وكيف يتعلق أو يرتبط بالنظام القيمي ، وما هي علاقة عملي بالنظرة إلى الوجود ؟) مما يحدد طبيعة العمل في الوظيفة وفي كافة الممارسات الأخرى التي يحتاج الناس فيها معرفة أن أعمالهم يمكن ان تتلائم وتتسق وتنسجم مع أنظمة الوجود وغايته . (Shearer,2002,p:43).

الذكاء الوجودي في غرفة الصف :

أشار ارمسترونغ (Armstrong,2000)المنظر للذكاءات المتعددة في غرفة الصف ، إلى إمكانية دمج الأسئلة ذات الطابع الذكي وجوديا في المناهج المختلفة مما يتيح أمكانية استكشاف قدرة الذكاء الوجودي لدى الطلبة ، فعلى سبيل المثال في مادة العلوم التي تميل إلى توظيف الأسلوب الرياضي المنطقي في أنشطتها المختلفة ، وبالرغم من ذلك يمكن للمدرسين ان يقدموا العلوم بطريقة وجودية في غرفة الصف عن طريق توضيح هذه المجالات التي تشمل على حد تعبير كاردنر الغايات النهائية والقصوى في الكون –المطلق والمقيد – (مثل نظرية نشأت الكون ، وفيزياء أجزاء الذرة) كما يمكن التأمل في حيثيات هذه النظريات وما أهدته للبشرية الإنسانية من نفع في الحياة الدنيا ، وأن دراسة الطلبة لمفهوم الكائنات الحية والجمادات وما بينها من فروقات تجعل من الطلبة متأملين في الوجود والكون والخلق . (نوفل ،2010، ص115). تبنى الباحثان هذه النظرية (نظرية الذكاء الوجودي لهوارد كاردنر) لارتباطها بموضوع البحث ، لتفسير النتائج ، والأدبيات التي تناولت موضوع البحث

منهجية البحث وإجراءاته:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات التي اعتمدها الباحثان لتحقيق أهداف البحث الحالي، حيث تضمن وصفاً لمجتمع البحث وعينته الأساسية التي تمثل هذا المجتمع ، وفيما يأتي وصفا لهذه الاجراءات.

اولا: منهجية البحث:

استعمل المنهج الوصفي الارتباطي بوصفه الأنسب في وصف دراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات، والكشف عما بينها من فروق، فالمنهج الوصفي تشخيص علمي لظاهرة ما والتبصر بها كميا برموز لغوية ورياضية (داود، وعبد الرحمن، 1990 :ص 163).

ثانيا: مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة الجامعة المستنصرية للعام الدراسي (2022- 2023) الدراسة الصباحية والبالغ عددها (13) كلية من الاختصاصات العلمية والإنسانية ، وقد بلغ عدد المجموع الكلي للطلبة (35935) طالباً وطالبة ، بواقع (15440) طالبا وطالبة وبنسبة (43%)للاختصاصات العلمية و (20495) طالبا وطالبة وبنسبة (57%)للاختصاصات الإنسانية موزعين حسب الجنس الى (17482) من الذكور بنسبة (48%) و (18453) من الاناث وبنسبة (52%).

ثانيا:- عينة البحث :

يقصد بالعينة (Sample) هي ذلك الجزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة لأي ظاهرة اجتماعية او تربوية او نفسية ، فالعينة هي المصدر للمعلومات التي نريد ان نعرفها او الاسباب التي نحاول التعرف عليها (الطيب،1999:ص 46)،واختيرت عينة البحث بأسلوب المعاينة العشوائيـــة الطبقيـــة ذات التوزيع المتساوي ،"ويستعمل هذا الأسلوب عندما يكون مجتمع الدراسة متجانس ويمكن تقسيمه على طبقات منفصلة وفقاً لمتغيرات الدراسة واعتبار كل طبقة وحدة واحدة، ومن ثم اختيار أفراد عينة الدراسة عشوائيا من هذه الطبقات "(عودة وملكاوي، 1992: 174)، وبما أن مجتمع البحث الحالي يمكن تقسيمه على أساس التخصص (علمي- إنساني) والجنس (ذكور- أناث)، فقد تألفت عينة البحث من(400) طالباً وطالبة من مجتمع البحث تمثل نسبة (1,11%)موزعين على(4) كليات اختيرت بطريقة عشوائية من الجامعة المستنصرية / الدراسة الصباحية بواقع كليتان في التخصص العلمي ومثلها في التخصص الإنساني، وكان تمثيل متغيري الجنس

والتخصص متساوياً، بواقع(200) من الذكور و(200) من الإناث، وبواقع (200) طالباً وطالبة من التخصصات الإنسانية(كلية التربية وكلية الاداب)، (200) طالباً وطالبة من التخصصات العلمية(كلية الهندسة وكلية العلوم).

أداتي البحث:

لغرض تحقيق اهداف البحث الحالي كان لابد من توفر اداة للبحث وتتمثل الاولى لقياس التواضع الفكري ، والثانية لقياس الذكاء الوجودي لدى طلبة الجامعة المستنصرية ، لذا تم الرجوع الى الادبيات والدراسات السابقة وبعض المقاييس التي لها علاقة بالمتغيرات الثلاث التي استطاع الباحثان ان يحصل عليها ، وفيما يأتي عرض لهذه المتغيرات بالتفصيل :

اولاً– التواضع الفكري:

لغرض قياس التواضع الفكري لدى طلبة الجامعة قام الباحثان باعتماد مقياس (الكلابي ،2022) المعد على وفق نظرية (المعرفة بالفضيلة) ارنست سوسا (Ern est Sosa ;1980) والتي تم اعتمادها في البحث الحالي ،والتي عرفت التواضع الفكري بانه : هو وعي الفرد أنه غير مهدد نتيجة الخلافات الفكرية واحترامه وانفتاحه على وجهات نظر الآخرين وإدراكه لمعتقداتهم وأفكارهم مستنداً بذلك على رؤيا دقيقة واضحة للذات بأنها كائن غير كامل ولا يتوقف العالم عليه، وقد اعتمد الباحثان مقياس (الكلابي 2022) ، وذلك للاسباب الاتية:

1-اعتمد الباحثان نظرية (المعرفة بالفضيلة) للمنظرة ارنست سوسا (Ern est Sosa ;1980)

2- يعتبر المقياس حديث اذ تم اعداده وتطبيقه حديثاً عام (2022) وتتوفر فيه الخصائص السيكومترية من صدق وثبات عاليين ،ولغرض اعتماد هذا المقياس قام الباحثان باتباع الخطوات الاتية :

1-صلاحية المقياس:

تم عرض فقرات مقياس التواضع الفكري على السادة المحكمين من اساتذة العلوم التربوية والنفسية، لغرض الحكم على فقرات المقياس ووضوحها ومدى صلاحيتها في قياس ما وضعت لاجل قياسه ،ومدى ملائمتها لعينة البحث ، وطلب الباحثان من الاساتذة المحكمين ابداء الملاحظات والاراء فيما يخص:

1-صلاحية تعليمات المقياس وفقراته

2-حذف او تعديل او اضافة بعض الفقرات

3-ابداء اي ملاحظات اخرى

وقد تم الاعتماد على معيارين للإبقاء على اية فقرة من فقرات المقياس وهذان المعياران هما

1-اتفاق المحكمين على ان محتوى الفقرة او مضمونها يقيس التواضع الفكري

2-ابقاء الفقرة التي حصلت على نسبة (80%) فاكثر وقد كانت نسبة الاتفاق بين السادة المحكمين (100%)على صلاحية جميع الفقرات والمكونة من (33) فقرة ذو تدرج خماسي والبدائل هي (دائما ، غالباً ، أحياناً ، نادرا، ابدا) وأعطيت الدرجات من (1.2.3.4.5) على التوالي ، واعلى درجة يحصل عليها المستجيب (165) درجة واقل درجة يحصل عليها المستجيب(33) درجة والمتوسط الفرضي للمقياس (99) درجة.

2- التحليل الاحصائي لفقرات مقياس التواضع الفكري :

ان الهدف من تحليل الفقرات هو الابقاء على الفقرات الجيده في المقياس بعد التأكد من كفاءتها في تحقيق مبدأ الفروق الفرديه الذي يقوم عليه المقياس ،هل ان الفقرة تمتلك قوة تمييزية بين المستجيبين الذين تكون درجاتهم عالية والطلبة الذين تكون درجاتهم واطئة في المفهوم الذي تقيسه الفقرة ام لا تمتلك (Ebel,1972: 392)، ولذلك فقد حلل الباحثان الفقرات احصائيا لغرض استبعاد اي فقرة غير صالحة وابقاء الفقرات الصالحة بالمقياس .

القوة التميزية :

لأجل اجراء التحليل الاحصائي بهذا الاسلوب طبق الباحثان المقياس على عينة تحليل الاحصائي والبالغة (400) طالبا و طالبة من طلبة الجامعة المستنصرية، وهي العينة ذاتها التي طبق عليها المقياس وكالاتي:

اسلوب المجموعتين الطرفيتين :اعتمد الباحثان اسلوب المجموعتين الطرفيتين (طريقة المقارنة الطرفية) للتحقق من القوة التمييزية للفقرات ، واتبع الباحثان الخطوات الاتية :

1- استخراج الدرجة الكلية لكل استمارة .
2- ترتيب الدرجات الكلية لفقرات مقياس التواضع الفكري تنازليا من اعلى درجة الى ادنى درجة
3- اختيار (27%) من درجات من المجموعة العليا و البالغ عددها (108) درجة ، و (27%) من درجات المجموعة الدنيا و البالغ عددها (108) درجة .
4- استخدام الاختبار التائي للعينتين المستقلتين (T – Test) لاختبار دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا و الدنيا في درجات كل فقرة من فقرات المقياس والبالغ عددها (33) فقرة وقد كانت جميع الفقرات مميزة لأن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (214) .

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية :

ب.اسلوب ارتباط درجه الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي)

وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Person Correlation لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقره من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية له ، ومن مميزات هذا الأسلوب انه يقدم مقياساً متجانساً في فقراته اذ انه كلما زاد معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية كان احتمال تضمينها في المقياس اكبر، ولهذا الغرض استخدمت استمارات عينة التحليل الاحصائي البالغ عددها (400) طالبا وطالبة ،لاستخراج علاقة الفقرة بالدرجة الكلية استعمل الباحثان لهذا الغرض معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة و الدرجة الكلية لمقياس التواضع الفكري ، وتبين ان معاملات الارتباط جميعها كانت أعلى من القيمة الجدولية البالغة (0.098) وبذلك تكون دالة احصائيا بدرجة حرية (398) وعند مستوى دلالة (0.05) والجدول(1) يبين ذلك.

جدول (1)
معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس التواضع الفكري

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0.251	18	0.295
2	0.366	19	0.182
3	0.308	20	0.243
4	0.319	21	0.297
5	0.362	22	0.355
6	0.423	23	0.361
7	0.499	24	0.344
8	0.427	25	0.475
9	0.444	26	0.371
10	0.382	27	0.450
11	0.447	28	0.423
12	0.412	29	0.450
13	0.485	30	0.332
14	0.515	31	0.496
15	0.293	32	0.474
16	0.421	33	0.654
17	0.483		

الخصائص السيكومترية لمقياس التواضع الفكري :

أولا: صدق المقياس :

تم ايجاد نوعين من الصدق لمقياس التواضع الفكري و كما يأتي :

-الصدق الظاهري :

تم التحقق من الصدق الظاهري بعد عرض المقياس على عدد من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية للحكم على صلاحية المقياس وأكد المحكمين على صلاحية المقياس لقياس ما وضع من اجله، كما مر ذكره سابقا في (صدق الفقرات).

-صدق البناء :

تحقق الباحثان من صدق البناء لمقياس التواضع الفكري كما مر به من خلال تمييز الفقرات وارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

ثانيا ـ الثبات :

تحقق الباحثان من الثبات بطريقتين هما.

أـ **طريقة الاختبار- اعادة الاختبار :**

أستخرج الثبات بهذه الطريقة للمقياس عندما أعيد تطبيق المقياس على عينة تكونت من (60) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة بواقع (30) طالبا و(30) طالبة وكانت الفترة الزمنية بين التطبيقين

(17) يوماً ، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الافراد في التطبيق الاول ودرجاتهم في التطبيق الثاني وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0،84) ، تعد هذه القيمة مقبولة استنادا الى ما اشارت اليه ادبيات القياس والتقويم (باركر واخرون،1999:ص 122)

طريقة الفا كرونباخ الاتساق الداخلي :

لحساب الثبات بهذه الطريقة تم استخدام معادلة (ألفا كرونباخ) إذ بلغ معامل الثبات لمقياس التواضع الفكري (0.79) وهو معامل ثبات جيد بعد مقارنته بالدراسات السابقة وكما يرى الخبراء والمتخصصون في القياس.

مقياس التواضع الفكري بصيغته النهائية:

بعد ان تحقق الباحثان من أيجاد الخصائص السيكومترية لفقرات مقياس التواضع الفكري بصيغته النهائية أصبح جاهزا لتطبيقه على عينة البحث الاساسية ويتكون المقياس من (33) فقرة ذو تدرج خماسي والبدائل هي (دائما ، غالباً ، أحياناً ، نادرا، ابدا) وأعطيت الدرجات من (1.2.3.4.5) على التوالي ، واعلى درجة يحصل عليها المستجيب (165) درجة واقل درجة يحصل عليها المستجيب(33) درجة والمتوسط الفرضي للمقياس (99) درجة.

ثالثا- مقياس الذكاء الوجودي :

لغرض قياس الذكاء الوجودي لدى طلبة الجامعة قام الباحثان باعتماد مقياس (عبد الرزاق2012) المعد على وفق نظرية (كاردنر) والتي تم اعتمادها في البحث الحالي

ولغرض اعتماد مقياس الذكاء الوجودي اتبع الباحثان الخطوات الاتية:

1- وصف المقياس:

يتكون المقياس بصيغته النهائية من (42) فقرة كما وضع الباحثان خمسة بدائل أمام كل فقرة من فقرات المقياس وهي (تنطبق علي تماماً ، تنطبق علي غالباً ، تنطبق علي أحيانا ، لاتنطبق علي ، لا تنطبق علي أبداً) ، وتندرج هذه البدائل في أوزان (5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1) المقابلة للبدائل السابقة على الترتيب ، علما إن جميع الفقرات موجبة .

2- صلاحية فقرات المقياس:

تم عرض فقرات مقياس الذكاء الوجودي على السادة المحكمين من اساتذة العلوم التربوية والنفسية لغرض الحكم على فقرات المقياس ووضوحها ومدى صلاحيتها في قياس ما وضعت لاجل قياسه ،ومدى ملائمتها لعينة البحث وقد تم الاعتماد على معيارين للإبقاء على اية فقره من فقرات المقياس وهذان المعياران هما :

1-اتفاق المحكمين على ان محتوى الفقرة او مضمونها يقيس الذكاء الوجودي.

2-ابقاء الفقرة التي حصلت على نسبة (80%) فاكثر وقد كانت نسبة الاتفاق بين السادة المحكمين 100% على صلاحية جميع الفقرات .

3- وضوح تعليمات المقياس و فقراته :

لمعرفة مدى فهم افراد العينة لفقرات مقياس الذكاء الوجودي والتعرف على مدى وضوح فقرات المقياس وتعليماته ومدى ملائمته لمستوى استيعاب الطلبة والوقت اللازم للإجابة ، طبق الباحثان المقياس على عينة مكونة من (40) طالبا و طالبة من مجتمع البحث وهي ذاتها عينة توضيح التعليمات في متغير الاعراب عن الذات التكافلية ،و تبين ان التعليمات كانت واضحة و الفقرات دقيقة و مفهومة المعنى ، وان زمن الاجابة على المقياس كان يتراوح من (20-24)دقيقة .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 296-314

4-التحليل الاحصائي لفقرات مقياس الذكاء الوجودي :

تم استخدام الاختبار التائي للعينتين المستقلتين (T – Test) لاختبار دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا و الدنيا في درجات كل فقرة من فقرات المقياس والبالغ عددها (42) فقرة وقد كانت جميع الفقرات مميزة لأن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (214) . **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس الذكاء الوجودي:**

أُستعمل معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وقد كانت قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة(0.098) عند مستوى دلالة(0.05) وبدرجة حرية(398) ولجميع الفقرات كما في الجدول (2).

جدول (2)
معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الذكاء الوجودي

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	412.0	12	0.689	23	523.0	33	335.0
2	562.0	13	566.0	24	482.0	34	431.0
3	336.0	14	437.0	25	547.0	35	410.0
4	464.0	15	377.0	26	523.0	36	553.0
5	534.0	16	483.0	27	412.0	37	421.0
6	448.0	17	558.0	28	542.0	38	602.0
7	520.0	18	534.0	29	438.0	39	502.0
8	421.0	19	443.0	30	546.0	40	681.0
9	414.0	20	615.0	31	421.0	41	452.0
10	515.0	21	692.0	32	615.0	42	519.0
11	354.0	22	483.0				

الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الوجودي :

أولا: صدق المقياس

تم ايجاد نوعين من الصدق لمقياس الذكاء الوجودي و كما يأتي :

أ- الصدق الظاهري :

تم التحقق من الصدق الظاهري بعد عرض المقياس على عدد من المحكمين في العلوم التربوية و النفسية للحكم على صلاحية المقياس و أكد المحكمين على صلاحية المقياس لقياس ما وضع من اجله ، كما مر ذكره سابقا في (صدق الفقرات).

ب - صدق البناء :

تحقق الباحثان من صدق البناء لمقياس الذكاء الوجودي من خلال الآتي:

1- أيجاد القوة التميزية للفقرات

2- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .

ثانيا ـ الثبات :

تحقق الباحثان من الثبات بطريقتين هما.

أ ـ طريقة الاختبار- اعادة الاختبار :

تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الافراد في التطبيق الاول ودرجاتهم في التطبيق الثاني وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0،86) ، تعد هذه القيمة مقبولة استنادا الى ما اشارت اليه ادبيات القياس والتقويم (باركر واخرون،1999: 122)

ب ـ طريقة الفا كرونباخ الاتساق الداخلي :

ولحساب الثبات بهذه الطريقة تم استخدام معادلة (ألفا كرونباخ) إذ بلغ معامل الثبات لمقياس الذكاء الوجودي (0.81) وهو معامل ثبات جيد بعد مقارنته بالدراسات السابقة وكما يرى الخبراء والمتخصصون في القياس.

مقياس الذكاء الوجودي بصيغته النهائية :

بعد ان تحقق الباحثان من أيجاد الخصائص السيكومترية لفقرات مقياس الذكاء الوجودي بصيغته النهائية أصبح جاهزا لتطبيقه على عينة البحث الاساسية ويتكون المقياس من (42) فقرة ذو تدرج خماسي والبدائل هي (تنطبق علي تماماً ، تنطبق علي غالباً ، تنطبق علي أحيانا ، لاتنطبق علي ، لا تنطبق علي أبداً) وأعطيت الدرجات من (5 ,4,3,2,1) على التوالي ، واعلى درجة يحصل عليها المستجيب (210) درجة واقل درجة يحصل عليها المستجيب(42) درجة والمتوسط الفرضي للمقياس (126) درجة.

التطبيق النهائي:

بعد ان قام الباحثان بإيجاد الخصائص السايكومترية من صدق وثبات للمقاييس ظهر لديه عدم سقوط اي فقرة من فقرات المقاييس لذا اعتبر عينة التطبيق الاحصائي هي عينة التطبيق النهائي ذاتها.

الوسائل الاحصائية :

لمعالجة بيانات البحث الحالي أستخدم الباحثان الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية **(SPSS)** لتحليل البيانات

الفصل الرابع / عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصل إليها البحث على وفق اهدافه المرسومة وتفسيرها ومناقشتها على وفق الاطار النظري المعتمد ، فضلاً عن عرض لأهم التوصيات، والمقترحات التي يتم التوصل إليها في ضوء النتائج. من اجل تحديد مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجودي من عينة البحث تم تطبيق مقياس الذكاء الوجودي على العينة لاستحصال النتائج ، قام الباحثان بترتيب درجات عينة البحث البالغ عددها (400) طالبا وطالبة تصاعديا من اقل درجة يحصل عليها المستجيب على مقياس الى اعلى درجة ، وذلك لتحديد مجموعة (الربيع الاعلى) والتي تمثل مرتفعي الذكاء الوجودي ومجموعة (الربيع الادنى) والتي تمثل منخفضي الذكاء الوجودي، وبعد حساب الدرجات التي حصلت عليها مجموعة الربيع الاعلى ،اقل درجة (152) الى اكبر درجة وهي (194) والبالغ عددهم (164) طالبا وطالبة ، وكان المتوسط الحسابي لمجموع درجاتهم على المقياس (167.328) درجة وبانحراف معياري قدره (13.349) ،اما مجموعة (الربيعي الادنى) والتي تمثل منخفضي الذكاء الوجودي فكانت درجاتهم تتراوح بين اعلى درجة (71) واقل درجة (52) والبالغ عددهم (98) طالبا وطالبة ، وكان المتوسط الحسابي لمجموع درجاتهم على المقياس (63.471) درجة وبانحراف معياري قدره 9.761) درجة ، وبهذا الاجراء ظهر ان عدد الطلبة الذين لديهم ذكاء

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 296-314

وجودي مرتفع (164) طالبا وطالبة ، في حين ظهر عدد الطلبة الذين لديهم ذكاء وجودي منخفض (98) طالبا وطالبة ، والجدول (5) يوضح ذلك بالتفصيل .

جدول(3)

فئات مقياس الذكاء الوجودي

فئات مقياس الذكاء الوجودي	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مرتفعي الذكاء الوجودي	164	%41	167.328	13.349
منخفضي الذكاء الوجودي	98	%24.5	63.471	9.764
مختلط مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجودي	138	%34.5	132.531	12.724
المجموع	400	%100	186.428	21.621

وفي ضوء ذلك سيتم عرض النتائج وفق الاهداف التي وضعها الباحثان وكالاتي:

الهدف الاول :- التواضع الفكري لدى طلبة الجامعة من مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجودي

بعد ان قام الباحثان بتحديد عينة البحث من مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجودي والبالغ عددها (262) طالبا وطالبة ، تم استخرج المتوسط الحسابي والبالغ (118.691) وبانحراف معياري قدره(16.125) بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس (99) درجة ، وبمقارنة المتوسط الحسابي مع المتوسط الفرضي باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (19.880) درجة وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.0.5) ودرجة حرية (261) وهذا يدل على ان افراد العينة لديهم تواضع فكري ، والجدول(4) يوضح ذلك.

جدول (4)

الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي لمقياس التواضع الفكري لدى طلبة الجامعة من مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجودي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (0.05)
262	118.691	16.125	99	261	19.880	1.96	دالة

يتضح من الجدول اعلاه ان طلبة الجامعة من ذوي الذكاء الوجودي المرتفع والمنخفض لديهم تواضع فكري ،ويرى الباحثان ان التواضع الفكري يتعلق بمعتقدات الفرد ونظرته للعالم والمجتمع المحيط به ،الذي يعد من الفضائل الفكرية الاساسية وهو اساس المعرفة المتمثلة بالأدراك والحدس والذاكرة ، وهذا ما اشارت اليه (نظرية المعرفة بالفضيلة) ان التواضع الفكري يعد شرطا ضروريا لتشكيل المعرفة عند الفرد ، وبما ان طلبة الجامعة هدفهم الحصول على المعرفة فمن الضروري ان تتوفر فيهم صفات تساعدهم على النجاح في مسيرتهم الدراسية ، ومن ابرزها التواضع الفكري والابتعاد عن التحيز والغرور والتراجع عن الوقوع في الخطأ، وان من يمتلك سمة التواضع الفكري يعطي الفرصة للاستماع الى افكار واراء زملائه داخل المؤسسة التعليمية ، وان مدركات طلبة الجامعة تجاه التواضع

الفكري تمثل توجيهات ايجابية مشبعة بالثقة والتسامح مما يؤدي الى زيادة وعيهم بانفسهم ومعرفة قراراتهم.

الهدف الثاني: دلالة الفروق في التواضع الفكري لدى طلبة الجامعة من مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجودي.

لمعرفة دلالة الفروق في التواضع الفكري بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجودي ، استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي عينتي الطلبة من مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجودي ، والجدول (5) يبين ذلك .

جدول(5)

قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لدلالة الفروق بين متوسطات مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجودي في التواضع الفكري

نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
مرتفعي الذكاء الوجودي	164	120.203	24.601	6.647	1.96	260	دالة
منخفضي الذكاء الوجودي	98	116.241	17.533				

يتضح من الجدول اعلاه يوجد فرق بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجودي في التواضع الفكري ولصالح مرتفعي الذكاء الوجودي، ويرى الباحثان ان هذه النتيجة منطقية بصوره عامة اذ ان التواضع يتعلق بمعتقدات الفرد ونظرته للعالم ، فالأشخاص المتواضعين فكريا ينظمون ويسيطرون على اعتقاداتهم بكونهم على حق،فهم يظلون منفتحين على الأفكار الجديدة ويدمجون مصادر مختلفة للمعلومات ويستندون في معتقداتهم على الأدلة السليمة ويعدلون من معتقداتهم وفقا للأدلة والبراهين الجديدة المتاحة ،وفيما بينهم وبين الآخرين ويقدمون أيضا أدلة على أفكارهم بشكل عادل ومقبول بدلا من استخدام الاستراتيجيات التلاعبية للتأثير على القرارات، وبذلك كوننا نعيش في مجتمع إسلامي يشجع على التواضع فان هنالك الكثير من الآيات ألقرانية والأحاديث التي تحث على التواضع، ويرى (ارنست 1980) يمكن اعتبار التواضع الفكري كفضيله فكرية، وقد يكون فضليه ماسه يمكن اكتسبتها من خلال مجموعة واسعة من الكليات المعرفية من(الرؤية إلى التفكير الذات) ، وقد اوضح Leary, et al,2007) ان هذه الطريقة يمكن ان ينظر اليه على انه أساس للمعرفة نفسها يشمل الفضائل الفكرية على كليات مثل الإدراك والحدس والذاكرة تسمى ملكات عقلية ، لذلك الفرد المتواضع يعطي الفرصة للاستماع إلى أفكار واراء زملائه داخل المؤسسة التعليمية، من جهة وان مدركات الطلبة تجاه التواضع الفكري تمثل توجيهات ايجابيه مشبعة بالثقة والتسامح مما يودي الى زيادة وعيهم بأنفسهم ومعرفة مقدار القصور في قراراتهم، فالإحساس بالتواضع ضروري لان يصادق على إنسانيه الشخص وإدراك ما يفعله بشكل جيد، وقد لاحظ كاردنر ان من يتمتع بقدرات تأملية وطرح الأسئلة الكونية والتصورات الوجودية غالبا ما يكونوا من الافراد المتواضعين في مستوى تفكيرهم ،وأكد ذلك

من خلال ملاحظته لكيفية اختيار القساوسة في الدير سواء للذكور أو الإناث ،واختيار البوذة في التبت ،أو ممن لهم الاستعداد الفكري والقدرة الواضحة في مجال الذكاء الوجودي . (Gardner ,1999).

التوصيات :

من خلال نتائج البحث الحالي يوصي الباحثان بما يأتي :

1- توضيح أهميه التواضع الفكري في التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين وان مجمل إفراد العينة يعيشون ظروف حياتية وتعليمية مشتركة وبالتالي اصبح لديهم نفس الفرص في إشباع حاجاتهم النفسية.

2- اقامة دورات وبرامج تدريبية لطلبة الجامعة لتعريفهم بالتواضع الفكري والاعراب عن الذات والذكاء الوجودي لما لهم تأثير على الواقع التربوي والمستقبلي.

المقترحات .

يقترح الباحثان إجراء دراسات مستقبلية تتمثل بما يأتي :

1- إجراء دراسة حول الذكاء الوجودي وعلاقته بالذات الانفعالية لمنظرين آخرين تناولوا الذات والانفعالات من وجهات نظر أخرى .

2- إجراء دراسة حول علاقة الذكاء الوجودي ببعض المتغيرات (كالإيمان بالذات والثقة بالنفس والقلق نحو التوجه الوظيفي) .

المصادر:

- الجبيلي ،محمد عبد الله واخرون(2020):التواضع الفكري كمنبئ بالهناء الذاتي الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا ،المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، المجلد (5) العدد(16).

- الحائري ، كاظم الحسيني ، (2008). أصول الدين. ط 3 ، دار البشير : قم – إيران.

- حسين ، محمد عبد الهادي ،(2008) ،أنواع العقول البشرية - سلسلة الذكاءات المتعددة ، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة .

- الخفاف ، إيمان عباس ، (2010): الذكاءات المتعددة – برنامج تطبيقي ، ط1 ، دار المناهج للنشر والتوزيع .

- داود، عزيز حنا ،عبدالرحمن،انور حسين،(1990): مناهج البحث التربوي ،لاوزارة التعليم العلمي ، جامعة بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر.

- الطيب،احمد محمد،(1999): الاحصاء في التربية وعلم انفس ، جامعة الفاتح ، كلية التربية ، المكتب الجامعي الحديث، عمان ، الاردن.

- عوده،احمد سلمان، فتحي، حسن ملكاوي،(1992)، اساليب البحث في العلوم الانسانية، اربد ، مكتبة الكناني .

- نوفل،محمد بكر و ابو عواد ، فريال محمد، (2010)، علم النفس التربوي ، ط1 ، دار المسيرة ، عمان الاردن .

- يزيني ، طيب ، (2011): التصوف العربي الإسلامي – قراءة في الحضور الوجودي والاستحقاق القيمي ، سلسلة دراسات فلسفية (3) ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق .

- Armstrong, Th. (2009).Multipe Intelligence in the Classrom.(3rd ed) ,Alexandria ,VA :Association for Supervision and Curriclum Development .pdf .

- Eble.R,L.(1972):theory and practice of psychological Testing a, Prentice Haling.
- Elizabeth J. Krumrei-Mancuso & Steven V. Rouse (2016) The DevelopmentandValidation of the Comprehensive Intellectual Humility Scale, Journal .
- Gardner, Howard, and Seana Moran. (2006). The science of Multiple Intelligences theory: A response to Lynn Waterhouse. Educational Psychologist, Volume 41, Issue 4.
- Leary,M.,Diebel K Davisson E., Jongman – Sereno,K Isherwood J., Raimi K., Deffler S,& Hoyle R. (2007): Cognitive and interpersonal features of intellectual humility Personality and Social Psychology Bulletin 43(6), 793-813.

- Lischetzke, T. &Eid, M. (2012). The functionality of emotional clarity: A process-oriented approach to understanding the relation between emotional clarity and well-being., The happy mind: Cognitive contributions to well-being. New York: Springer.
- **Matzke, Dan,(2011).On Existential Intelligence Aka real-Life Savvy. Book. New York.**
- **Means JRWilson GL.Sturm C,Biron JE BACH PJ (1990) :Theory and practice; Intellectual as a psychothera therapeutic.**
- Mitchell &Terence,(2005)ExpressedHumilliyin Orgnlzations.

- Shearer, B,S., (2002). Neuroscience and Multiple Intelligence . The religious Significance of the entheogenic Plants and chemicals. Tarcher-Putnam. New York .
- Sosa ,Ernest (1980);A virtue Epistemology .Apt Belief and Reflective knowledge ,Vol, l.Oxford;CIarendon press.

- Wong paul (2011);A positive psychology of Intellectual humility Netnork Personal C,Canada.
- Roberts, R, C,&Wood ,W.J (2003).Humility and epistemic goods .ln M. Depaul and L. Zagzebski (Eds). Intellectual Virtue ;perpectives from Ethics and Epistemology (pp.257_79).Oxford University press.
- Marefat, Fahimeh,(2007), Multiple Intelligences: Voices fro- -m an EFL Writing Class. Department of English Language Literature ,Allameh Tabatabaee University ,pp:145-162.

- Gardner, W. L., Gabriel, S., & Lee, A. Y. (1999). "I" value freedom, but "we" value relationships: Self-construal priming mirrors cultural differences in judgment. Psychological Science, 10, 321-326.
- Schlenker ,B.R.(1985). Identity and Self- Identification .In :Schlenker, B.r.(Hg):The and social Life. New York: McGraw Hill.pp:65-99 .

Abstract:

The aim of the research is to identify intellectual humility and existential intelligence (high and low) among university students, and for the purpose of verifying this, the researcher adopted the scale of intellectual humility prepared by Al-Kalabi (2022), and the scale consisted of (33) items, and the scale of existential intelligence was adopted by (Abdul Razzaq 2012).) and the scale consisted of (42), and after verifying the psychometric characteristics of the two research tools according to the research sample of (400) male and female students from the university students, they were chosen in a random stratified manner.

The results showed that there is a difference between high and low existential intelligence in intellectual humility and in favor of high existential intelligence, and that intellectual humility is consistent with the prevailing values and culture within the community and that previous experience in dealing with environmental stimuli affected increasing intellectual humility and university students with high and low existential intelligence, and based on Based on the results of the current research, some future recommendations and suggestions have been reached.

Keywords: the terminology for research, Intellectual Humility, Existential Intelligence, students University.